سورة الاعراف مكية وهي مائتان وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

المص كتاب اي هذا كتاب انزل اليك وهو القرآن فلا يكن في صدرك حرج منه قال مجاهد شك فالخطاب للرسول عليه الصلوة والسلام والمراد به الامة قال ابو العالية حرج اي ضيق معناه لا تضيقن صدرك بالابلاغ وتأديتها ارسلت به لتنذر به اي الكتاب انزلناه اليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين اي عظة لهم وهو رفع مردود على الكتاب اتبعوا اي وقلنا لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء اي لا تتخذوا غيره اولياء تطيعونهم في معصية الله قليلا ما تذكرون تتعظون وقراءة ابن عامر بالياء والتاء وكم من قرية اهلكناها بالعذاب وكم للتكثير ورب للتقليل فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون من القيلولة تقديره فجاءها باسنا ليلا او هم نائمون او نهارا وهم قائلون اي نائمون ظهيرة والقيلولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معه نوم معنى الاية انهم جاءهم باسنا وهم غير متوقعين اما ليلا او نهارا قال الزجاج واو لتقريب العذاب مرة ليلا ومرة نهارا وقيل معناه من اهل القرى من اهلكناهم ليلا ومنهم من اهلكناهم نهارا فان قيل ما معنى قوله اهلكناها فجاءها باسنا فكيف يكون مجيء البأس بعد الهلاك قيل معنى قوله اهلكناها اي حكمنا باهلاكها فجاءها باسنا وقيل فجاءها باسنا هو بيان قوله اهلكناها مثل قول القائل اعطيتني فاحسنت الي الا فرق بينه وبين قوله احسنت الي فاعطيتني فيكون احدهما بدل الاخر فما كان دعواهم اي قولهم ودعاؤهم وتضرعهم والدعوى تكون بمعنى الادعاء وبمعنى الدعاء قال سيبويه مقول العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين اذ جاءهم باسنا عذابنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين معناه لم يتدبروا على رد العذاب وكان حاصل امرهم الاعتراف بالجناية حين لا ينفع الاعتراف فلنسئلن الذين ارسل اليهم معناه لا نهم عن اجابتهم الرسل وهذا سؤال توبيخ لا سؤال استعلام يعني نسألهم عما عملوا فيما بلغوا ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم اي لنخبرنهم عن علم قال ابن عباس ينطق عليهم كتاب اعمالهم كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وما كنا غائبين عن الرسل فيما بلغوا وعن الامم الخالية فيما اجابوا والوزن يومئذ الحق يعني يوم السؤال

قال الحاجري هذا

2

والقضاء يومئذ الحق وقال الاخفش وزن الاعمال بالميزان وذلك ان الله نصب ميزانا لكل لسان وكفتان كل كفة بقدر ما بين المشرق والمغرب واختلفوا في كيفية الوزن قال بعضهم يوزن صحايف الاعمال وروينا ان رجلا يمثل يوم القيامة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقيل توزن الاشخاص وروينا عن رسول الله قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقيل يوزن الاعمال روى ذلك عن ابن عباس فيؤتى بالاعمال الحسنة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فيوضع في الميزان والحكمة في وزن الاعمال امتحان الله عباده بالايمان به في الدنيا واقامة الحجة في العقبى فمن ثقلت موازينه قال مجاهد حسناته فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون وقال ابو بكر حين حضرة الموت في وصيته لعمر انها ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعه الحق في الدنيا وثقل عليهم وحق الميزان يوضع فيه الحق عدا ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعه الباطل في الدنيا وخفة عليهم وحق الميزان يوضع فيه الباطل عدا ان يكون خفيفا فان قيل قد قال فمن ثقلت موازينه ذكر بلفظ الجمع والميزان واحد قيل يجوز ان يكون لفظه واحدا ومعناه جمع كقولهم يا ايها الرسل وقيل لكل عبد ميزان وقيل الاصل ميزان واحد عظيم ولكل عبد منه ميزان يتعلق به وقيل جمع لان الميزان يشمل على الكفتين والشاهين واللسان ولا يتم الوزن الا باجتماعها ولقد مكناكم في الارض اي ملكناكم والمراد من التمكين التمليك والقدرة وجعلنا لكم فيها معايش اي اسبابا تعيشون بها ايام حياتكم من التجارات والمكاسب والمآكل والمشارب والمعايش جمع المعيشة قليلا ما تشكرون نعما صنعت اليكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال ابن عباس خلقناكم في اصلاب آبائكم وصورناكم في ارحام امهاتكم وقال قتادة والضحاك والسدي ما خلق آدم ثم صورناه ثم قلنا صوروا آدم فسجدوا له وقال مجاهد خلقنا آدم ثم صورناه في ظهره وذكر آدم بلفظ الجمع لانه

البطاقة رقيعة تملأ

الصدق ح

1

وجاءه قومه يهرعون اليه قال ابن عباس وقتادة يسرعون اليه
يهرولون قال الحسن يمشون بين مشيتين وقال شمر بن عطية بين الهرولة والمشي
ومن قبل اى من قبل مجيئهم الى لوط كانوا يعملون السيئات كانوا يأتون الرجال
فاداربهم قال لهم لوط حين قصدوا اضيافه وظنوا انهم غلمان يا قوم هؤلاء
بناتي هن اطهر لكم يعني بالتزويج وفي اضافة بناته وكان ذلك الزمن
المسلمة من الكافرة جايز كان زوجه النبي ابنته من عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن الربيع
قبل الوحي وكانا كافرين وقال الحسين بن الفضل عرض بناته عليهم بشروط الاسلام
وقال مجاهد وابن جبير قوله هؤلاء بناتي اراد نساءهم واضاف الى نفسه لان كل نبي
ابو امته وفي قراءة ابي النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وقيل ذكر ذلك
على سبيل الدفع لا على التحقيق ولم يرضوا هذا القول فاتقوا الله اي خافوا الله ولا
تخزون في ضيفي اي لا تشهروني ولا تفضحوني في اضيافي اليس منكم رجل رشيد
صالح سديد قال عكرمة رجل يقول لا اله الا الله وقال ابن اسحق رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت يا لوط ما لنا في بناتك من حق اي ليس لنا ازواج
فنستحقهن بالنكاح وقيل معناه ما لنا فيهن من حاجة وشهوة وانك لتعلم ما
نريد من اتيان الرجال قال لهم لوط عند ذلك لو ان لي بكم قوة اراد قوة البدن
او القوة بالاتباع او اوي الى ركن شديد اي انضم الى عشيرة مانعة وجواب لو
مضمر اي لفعلت بكم ما اريد من دفعكم عن اضيافي وقيل لقاتلتكم وحلت بينكم وبينهم قال ابو هريرة ما بعث الله بعده نبيا الا في منعة
من عشيرته اخبرنا عبد الواحد اخبرنا احمد اخبرنا محمد حدثنا محمد حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي قال يغفر الله للوط انه
كان ليأوي الى ركن شديد قال ابن عباس واهل التفسير اغلق لوط بابه والملائكة معه
في الدار وهو يناظرهم ويناشدهم من وراء الباب وهم يعالجون تسور الجدار فلما
رأت الملائكة ما بلغ لوط بسببهم قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن

جبريل

ربه في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون منها فنشر جناحه عليهم
من زبد منظوم مرصوف بواقوت الثريا اجلى الجبين وراسه خبك خبك مثل المرجان
الثلج بياضا وقدماه الى الخضرة فضرب بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم
روا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجا النجا
في بيت لوط اسحر قوم في الارض سحرونا وجعلوا يقولون يا لوط كانت حتى
مسموري ما تلقى منا غدا يوعدونه فقالت الملايكة له لا تخف انا ارسلنا
صلاكم فقال لوط للملايكة متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح قال اريد اسرع من
لك فلو اهلكتهم الان فقالوا اليس الصبح بقريب ثم قالوا فاسر يا لوط
هلك قرأ اهل الحجاز فاسر وال اسر بوصل الالف حيث وقع في القرآن
من سرى يسري وقرأ الباقون بقطع الالف من اسرى يسري ومعناهما واحد
مدوا السير بالليل بقطع من الليل قال ابن عباس بطايفة من الليل وقال الضحاك
بقيته وقال قتادة بعد مضي اوله وقيل انه السحر الاول ولا يلتفت منكم احد الا
امرأتك قرأ ابن كثير وابو عمرو امرأتك برفع التاء على الاستثناء من الالفات
اي لا يلتفت منكم احد الا امرأتك فانها يلتفت فتهلك وكان لوط اخرجها معه وذلك
من معه فلما سمعوا هدة العذاب التفتت
وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وقرأ الآخرون الا امرأتك بنصب التاء
على الاستثناء من الاسرآء اي فاسر بها هلك الا امرأتك فلا تسر بها وخلفها مع قومها
فان صوابها اليهم تصديقه قرأة ابن مسعود فاسر بأهلك بقطع من الليل الا امرأتك
ولا يلتفت منكم احد انه مصيبها ما اصابهم من العذاب ان موعدهم
الصبح اي موعد هلاكهم وقت الصبح فقال لوط اريد اسرع من ذلك فقالوا اليس
الصبح بقريب فلما جاء امرنا عذابنا جعلنا عاليها سافلها و
ذلك ان جبريل ادخل جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات وهي خمس مداين وفيها
اربعة آلاف وقيل اربعة آلاف الف فرفع المداين كلها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة

سوى بين طرفي الجبلين وفي القصة انه جعل النحر والحطب في خلال زبر الحديد ثم [illegible]
جعل الحديد نارا [illegible] قرأ حمزة وابو بكر قال انوني موصولة يا الف وقرأ الاخرون اتوني بقطع الف
الافراغ الصب والقطر هو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل الحطب وتصير النحاس مكان
الحطب حتى ارتفع الحديد النحاس قال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله قد رايت سدا يجيء وما جوج قال
انعته لي قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء وقال قد رايته وفي القصة انه عرضه حتى سوى ذراعا و
ارتفاعه مائة ذراع وطوله فرسخ [illegible] اي يعلوه من فوقه لطوله وملاسته
[illegible] من اسفله لشدته وصلابته قرأ حمزة وحده فما اسطاعوا بتشديد الطاء على الادغام
تاء الاستفعال في الطاء وقرأ الاخرون فما اسطاعوا بتخفيف الطاء حذفوا التاء ولم يدغموها في الطاء
ذو القرنين [illegible] اي الحدبة [illegible] قبل القيمة وقت قتل اجوج ومأجوج
قرأ اهل الكوفة بالهمزة والمدأي ارضا ملثاء وقرأ الاخرون دكا منونا بلا مد اي جعله مدكوكا
مستويا على وجه الارض [illegible] وروى قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة يرفعه ان يأجوج ومأ
جوج يحفرون كل يوم حتى اذا كادوا يبرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرجه غدا
فيعيده الله كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم وحتى اذا كادوا يبرون شعاع الشمس قال
الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله واستثنى فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه
فيحفرونه ويخرجون على الناس فينتجعون المياه وتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون بسهامهم
الى السماء فترجع اليهم كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فبغت نشابهم
فيقفي اقفائهم فيهلكون والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا جزنا اسماعيل بن عبد الله
اجزنا داود بن عبد الغفار قرئ محمد الغاري اجزنا عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان
مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله الدجال
ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننا انه في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال
ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننا انه في طائفة النخل
فقال غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج
وليت فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه اليمنى طافئة كانه
اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرء عليه فواتح سورة الكهف انه خارج من خلة

بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه
في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا
يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتجزينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له
قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتي على
القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت فترتع عليهم سا
رحتهم اطول ما كانت ذراوا اسبغه ضروعا واعظمه خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون
عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون محلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اهر
اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف
فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ووجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله
المسيح عيسى بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على
اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان كاللؤلؤ والياقوت
فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى قوما
قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى
الله لعيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد ان يقاتلهم فحرز عبادي الطور ويبعث الله يأجوج
ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة الطبرية فيشربون ما فيها فيمر آخرهم فيقولون
لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى واصحابه الى ان يكون راس الثور لاحدهم خيرا
لهم من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث
شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض
انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ ياكل العصابة ويستظلون بقحفها ويبارك في الابل حتى ان اللقحة
من الابل لتكفي الفئام من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت
اباطهم فتقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة
ويهذا الاسناد عن مسلم بن الحجاج ثنا علي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الاسناد نحوا
ذكرناه وبعد قوله اذ كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس
فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله
عليهم نشابهم مخضوبة دما وقال وهيئاتهم يأكلون البحر فيشربون ماءه